

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الخطاب الإنساني في النص القرآني

دراسة فنية

أطروحة تقدم بها

علي محمد شندي

إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة

دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها

بإشراف الأستاذ المساعد

الدكتور عبد الباقي بدر ناصر الخزرجي

م ٢٠١٣

هـ ١٤٣٤

الختمة ونتائج البحث

انتهى عناء هذا البحث بعد رحلة مضية كان الباحث فيها ضنين الشعور بالأمل بما أنجز من إبراز أفكار هذه الأطروحة ، وما أسفرت عنه من نتائج ، ظنّ الباحث أنّها مما يحقّ له إحصاءه وبيانه ، كثمرّة لرحلته مع إنسانية القرآن الكريم في خطابه للإنسان ، ولعلها تنتظم في البحث بما يأتي :

١ - أشتمل القرآن الكريم ، على مفهوم الخطاب ، بما تضمن من غايات في الإفهام فهو خطابٌ غائي (قصدي) ، أشتمل على مقاصد اقتضت المخاطب (المتلقي) إفهاما في كل زمان ومكان ، بما هو عليه من الفكر والعقيدة والسلوك تثبيتاً أو تغييراً لمنظومته في الفكرة والأخلاق .

٢ - اعتمد الخطاب القرآني مع متلقيه جميعاً إنسانيةً ، تُعلي شأن الإنسان ، إذ هو موضع تكريم الله تعالى ، بالعقل والإرادة ، ولا شرط مسبق في أحقية هذا التكريم .

٣ - الانسجام مع الخطاب القرآني ، أفرز متلقين في دائرة مؤتلفة حث الخطاب على تماسكهم في دائرة التصديق الإيماني لمعاني إنسانية شملت الإنسان في علاقاته الأسرية القريبة والرحمية البعيدة وأرادت لتلك الجماعة أن يكون الإنسان محور عنايتها لا يضره في ذلك ما يذهب إليه من أفكار واعتقادات ، أما في دائرة المشترك الإنساني فإن الخطاب استحث في الإنسان روح الإخوة الإنسانية التي تقتضي روح التعاون وإغاثة الإنسان في سبيل الخير بدل الاحتراب والتنازع .

٤ - أتسمت الأبعاد النفسية في دائرة الائتلاف التصديقي لإنسانية القرآن بسلوكيات شخصية (لأننا) المصدقة تمثل ذلك بجملة من تصوراتها وأفعالها في تقديم الآخر والخوف والقلق والحزن عليه ، على الأخص عند الأنبياء (عليهم السلام) والنظرة الوسطية والمعتدلة له ، وحب التسامح معه .

٥ - في دائرة لم تتسجم مع إنسانية الخطاب القرآني ، برزت تصورات وفهم وسلوك الأنا المعرضة (المختلفة) في تقديمها لذاتها بأنانية مفرطة ، وسيادة منطق التطرف والتعصب والانغلاق ضد الآخر المختلف ، ومن آثاره السب واللعن والتكفير والقتل ، يجري هذا حتى في الدائرة الإسلامية .

٦ - كان من إنسانية الخطاب القرآني في بعده العقائدي ، السير في قبول الإنتماء العقدي ، والمدار في ذلك تلفظ الشهادتين ، دون البحث عن النيات وتفنيش عقائد الناس وجعلهم على الإيمان والاعتقاد بصحة أقوالهم وإن كان فيها ما يمكن تأويله على الكفر المحض .

٧ - أنماط المخاطبين بالخطاب القرآني ، برزت الإنسانية معهم في دائرة الخطاب العام الموجه للإنسان أو الناس مطلقاً ، وقد شملهم التكريم دون قيدٍ أو شرطٍ بلحاظ صفة العقل والإرادة التي هي صفة ملازمة للخلق جميعاً .

٨ - في دائرة الخطاب المؤتلف (المسلم ، والمؤمن) اقتضت إنسانية الخطاب فيهم ، نبذ معاني الاعتداد الزائف والتبجح الصوري وإبراز صفة المسؤولية الأخلاقية الإنسانية التي تعهد كرامة الآخر وحسن الظن به واحترامه في المجتمع الإنساني فضلاً عن علاقاتهم بمجتمعهم الإسلامي .

٩ - تمثلت إنسانية القرآن في أجلى صورها مع المخاطب المختلف المتمثلة بنمط (الكافرين ، والملحدين ، والمشركين) في شمولهم بالخطاب والحرص على هدايتهم واحترام إنسانيتهم مع ما هم عليه من مخالفة في العقيدة وكل المشكلة معهم تكمن في نتيجة ظلمهم ، وعدوانهم ، وتعطيل وسائل الإدراك في الفهم لديهم وهم بذلك يتحملون مسؤولية أعمالهم يوم الجزاء، أمّا في الدنيا فهم موضع تكريم الخطاب القرآني .

١٠ - حظيت دائرة المختلف (الكافر ، والملحد ، والمشرک) بخطابٍ إنسانيٍّ كانت فيه أنماطها موضع التكريم والتقدير ، ما رسم علامة استفهام كبيرة تستوعب كل ما عليه مقاربات الإنسان في دائرة المؤلف مع القرآن التي تمثلها الأمة المسلمة بوصفها المصدقة لآيات الكتاب بعد أن سادت فيها مقاربات تعتمد الاعتداد العقائدي مرة والتهميش والسخرية الفكرية تارة أخرى حتى سادت فيما بينها وسائل الانغلاق والتعصب الفكري ، مروراً بالإقصاء والحجر للإنساني وانتهاءً بالتكفير والقتل .

١١ - توافر الخطاب القرآني على أشكال من الصورة الفنية جسدت إنسانيته مع المتلقي في أنماطه المختلفة ، برزت فيها ملامح الصورة التشبيهية ، والإستعارية ، والكنائية ، ما أنتج لنا مستوى تصويري في كتاب الله قارب أهدافه في التبليغ مقروناً بحفظ الكرامة الذاتية للإنسان.

١٢ - كان لدلالة اللفظ القرآني أثرٌ في إضفاء لمسات إنسانية في الخطاب بقصد ألفاظ بعينها ، أو العدول عنها إلى غيرها ، أو اعتماد ترتيب للألفاظ عكس اهتماما بمعان حشد لها الخطاب وأولاهها أهمية لأنها مما تتحقق بها الأبعاد الإنسانية للخطاب القرآني .

١٣ - من أجل أن يقارب الخطاب الإنساني متلقيه بحفاوة التكريم تنوعت أساليبه في معانيه وبرزت أساليب الأمر والدعاء والنداء والشرط ، لما لها من قدرة على التأثير

ونقل المعنى. مع ملاحظة قصد الوضوح وفي إبراز حسن مقارنة الآخر بما لا يمكن
تأويله بغير التكريم الإلهي للإنسان.

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً
وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي
مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ
بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

صدق الله العلي العظيم

إقرار المشرف

أشهد أنّ هذه الأطروحة الموسومة بـ (الخطاب الإنساني في النص القرآني دراسة فنية) المقدمة من الطالب (علي محمد شندي) جرت بإشرافي في قسم اللغة العربية - كلية الآداب الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها.

اسم المشرف: أ.م.د. عبد الباقي بدر ناصر الخزرجي

التاريخ: / / ٢٠١٣ م

بناء على التوصيات المتوافرة ، أُرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

الاسم : أ.م.د. عبيد عبد الستار البدر

رئيس قسم اللغة العربية :

التاريخ: / / ٢٠١٣ م

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على أطروحة الطالب

(علي محمد شندي) ، الموسومة بـ (الخطاب الإنساني في النص القرآني _ دراسة
فنية) ، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونعتقد أنها جديرة
بالقبول لنيل شهادة دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها وبتقدير (جيد جدا عالٍ).

الاسم : أ.د عبد اللطيف حمودي
(رئيس اللجنة)
الاسم : أ.د خميس أحمد حمادي
(عضواً)

الاسم : أ.م.د فوزي ابراهيم عبد الرزاق
(عضواً)
الاسم : أ.م.د طالب عويد الشمري
(عضواً)

الاسم : أ.م.د حسن عبد الهادي الدجيلي
(عضواً)
الاسم : أ.م.د عبد الباقي بدر الخزرجي
(عضواً ومشرفاً)

صادق مجلس كلية الآداب _ الجامعة المستنصرية على الأطروحة.

الاسم : أ . م . د علاء جبر الموسوي
عميد كلية الآداب

/ / ٢٠١٣ م

شكر وتقدير

جزيل شكري وامتناني لكل من مدَّ يد العون والمساعدة لي في مسيرتي
الدراسية وحتى اكمال هذا البحث أخص منهم :

- أستاذي المشرف الدكتور عبد الباقي بدر ناصر الخزرجي على صبره
ورعايته لي واسأل الله أن يبارك له في عمره وجهوده العلمية ..
- الأستاذ الدكتور سمير الخليل لما له من فضل في اختيار الموضوع .
- الأخ الدكتور غني صكبان والأخ الدكتور عباس لفته رعاهما الله لما يحب
ويرضى .
- أخي أبا زهراء وزوجه الفاضلة أم زهراء .
- الأخ الشيخ علي خضر العكيلي.
- الأخ الأستاذ حسين خضر وعائلته الكريمة.
- أخي الحبيب خالد محمد شندي .
- الأخ محمد فرحان والأخ شاكر فرحان .
- الدكتور حسين كاظم زنبور .
- وشكراً موصول بعرفان الجميل لزوجي الحبيبة لصبرها وتعبها في طباعة
البحث وإخراجه بشكله النهائي .

الإهداء

- ❖ إلى الرحمة المهداة للعالمين نبينا محمدٍ (ﷺ).
- ❖ إلى الإنسان مطلقاً ، مكرّم الله _ خالقه _ في كتابه مطلقاً .
- ❖ إلى الإنسان الآخر المختلف مطلقاً .
- ❖ إلى الإنسان معذبا أين ما كان على هذه الأرض مهما اختلف لونه وعقيدته وفكره وقوميته .
- ❖ إلى روح والدي الطيبة رحمه الله وجزاه بالإحسان إحسانا وبالإساءة غفرانا.
- ❖ إلى أمي... برّاً بها وخفضاً لجناح الذل لها.
- ❖ إلى أختي وأختي.
- ❖ إلى براعمي الصغار أحبابي :
- أحمد تقي * يوسف الصديق * مودة * مسرة

❖ لا أقول تُهدى لك أم أحمد ، إنّما هي ثمرةُ جُهدٍ وهمٍّ رسالي ، لأنّها حُبّك لله ولهموم الأنبياء وأصحاب الرسالات ، فيها ما اعتقدت بإخلاص ، وناضلت ، وحاورت كي تفهميهم أنّ الإسلام ما أشاعهُ النبي (ﷺ) وآله المعصومون بعيداً عن كل الأساليب التي لا تمّت بصلة إلى مشاعر وإنسانية الرسول (ﷺ) وآله * فمبارك لك هذا الأجر ولا حرمني الله من حرقة قلبك على دين الله . ولا فرقَ بيننا خدمة لعباده . وشكراً لله على نعمته بك يا رفيقة الدرب وصديقة العمر عهد الوفاء والإخلاص والمحبة زوجي أم أحمد.

